استخدام نظم المعلومات الجغرافية لدراسة التحليل المكاني لهجرة سكان محافظة نينوى للفترة 2014-2017

أ.م.د. سحر سعيد قاسم الطائي
سفيان وليد إبراهيم الطائي

sahar.altaee@uomosul.edu.iq
sofianwaleed89@gmail.com

جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم الجغرافية

المستخلص

تعد الهجرة إحدى ظواهر حركة السكان الديناميكية المهمة في الدراسات السكانية لما لها من إثر بالغ في تغيير كثير من الخصائص الديموغرافية بين منطقة الأصل والوصول. وتتعدد أشكالها وأنواعها تبعا لاختلاف الأسباب الموجبة إليها والدوافع التي دفعت بالسكان إلى التحرك، وكذلك فإن تياراتها وحجمها مختلفة أيضا باختلاف المسببات وهنا تعدَّدت أنواع الهجرة والكثير منها حظي بالدراسة على المستويين المحلي والإقليمي، وطالما ان السكان هم في حركة ديناميكية مستمرة لذلك يتولد أنواع أخرى للهجرة. (الدوري، ٢٠١٥، ٢٣٠)

تعدُّ ازمة النزوح التي أصابت سكان محافظة نينوى للفترة من ٢٠١٤ – ٢٠١٧من أكثر الحركات المكانية التي قام بها سكان المحافظة حيث لم يشهد التاريخ مثيل لها، كما انها اتصفت بحركة جماعية كبيرة وفجائية مما أدَّت الى تزايد اعداد السكان النازحين من منطقة الأصل (نينوى) إلى مناطق الوصول (محافظات العراق) لذلك ادت الى الضغط على الحكومة المركزية لتوفير متطلبات السكان النازحين وكذلك الضغط على الخدمات العامة والصحية والتعليمية، وعليه يمكن دراسة اعداد النازحين الذين غادرو محافظة نينوى الى باقي محافظات العراق نتيجة للظروف التي مرَّت بها المحافظة للوقوف على نسبة السكان المهجرين قسرا الى باقي المحافظات وما هي نسبة كل محافظة من اجمالي النازحين داخليا.

Use of GIS to study spatial analysis of the migration of nineveh governorate residents for the period 2014-2017

Ass.prof.Dr.Sahar Saeed Altaee **Sufyan Walid Ibrahim Altaee**

Sahar.altaee@uomosul.edu.iq sofianwaleed89@gmail.com

Abstract

The Migration is one of the important dynamic population movement phenomena in population studies because of its great impact in changing many demographic characteristics between the region of origin and arrival. And the multiplicity of forms and types according to the different reasons for it and the motives that prompted the population to move, as well as the currents and their size are also different according to the different causes, and here there are many types of migration, and many of them have been studied at the local and regional levels, and as long as the population is in a continuous dynamic movement, other types of migration are generated. (Al Douri, 2015, 230)

The displacement crisis that afflicted the residents of Nineveh Governorate for the period from 2014-2017 is considered one of the most spatial movements carried out by the residents of the governorate, as history has not witnessed anything like it. It was also characterized by a large and sudden mass movement, which led to an increase in the number of displaced populations from the area of origin (Nineveh) to areas Arrival (the governorates of Iraq) and thus led to pressure on the central government to provide the requirements of the displaced population as well as pressure on public, health and educational services, and accordingly, the number of displaced people who left Nineveh Governorate to the rest of Iraq's governorates can be studied as a result of the conditions experienced by the governorate to determine the proportion of the forcibly displaced population to The rest of the governorates, and what is the percentage of each governorate of the total IDPs.

المقدمة

على الرغم من كثرة البحوث والدراسات التي تناولت موضوع الهجرة بالبحث والتحليل والوصول بها إلى مرحلة صياغة نظريات خاصة بتفسير هذه الظاهرة ووضع المقترحات الكفيلة بمعالجة جوانبها المختلفة من حيث أسبابها و أنواعها و النتائج المترتبة عليها وصولا الى طرق معالجتها. وعلى الرغم من تعدُّد الاختصاصات التي تناولت هذا الموضوع من جوانبه الاجتماعية، و الاقتصادية، والسياسية، والأمنية الا إنها جميعا تؤكد على ان هذه الظاهرة هي نتاج قوتين أحدهما طاردة والأخرى جاذبة وما بين هذا وذاك ولدت الهجرة ولكن بأنواعها المختلفة منها ما هي نتيجة لإرادة الفرد نفسه بأن يتحرك من مكان إلى آخر سعيا وراء ظروف أفضل، ومنها ما هي ناجمة عن جملة من التغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تنتاب بعض دول العالم بين الفينة والأخرى (عبد المعطي، ١٩٩١، ٥٦) والتهجير القسري لم يكن موضوعا جديدا على الواقع العراقي عبر التاريخ الطويل لكنه جديدا في الأسلوب الذي تم فيه التهجير أولا فضلا عن إن التهجير القسري كما هو معلوم يحدث تنفيذا لسياسات معينة تمارس القمع والاضطهاد سواء من السلطة العليا أم من مراكز قوى أخرى. (إسماعيل، ١٩٦٤، ٥٨)

حيث تعدُّ الهجرة القسرية من المشاكل الاجتماعية الخطيرة التي واجهت وتواجه المجتمع العراقي وتكمن خطورتها في استمراريتها مما يقتضي من الحكومة وضع استراتيجية ناجحة لمواجهتها ومن خلال نظرة إلى بداية هذه المشكلة التي بدأت بوادرها بعد سنة ٢٠٠٣ وما تلاها من أحداث مرت على البلد العراقي واختلال الوضع الأمني والسياسي والاقتصادي مما اجبر العديد من العوائل إلى النزوح إلى مناطق أكثر أمنا و استقرارا، ووصولا إلى سنة ٢٠١٤ التي تعد من أشد حركات النزوح التي واجهت معظم محافظات العراق وغيرت في ملامح التركيب السكاني لتلك المحافظات وخصوصا محافظة نينوى. ولعل من أهم الأسباب التي دعت لدراسة هذه الظاهرة ليس لكونها ظاهرة سكانية خطيرة فقط بل لكونها إحدى الظواهر الجغرافية التي تستحق الدراسة و بحث الدوافع المباشرة لها، فضلا عن متابعة حركة السكان وانتقالهم المكاني لما له من تأثير في تقرير علاقة السكان بالمكان وفيما بينهم من خلال تحليلها في نظم المعلومات الجغرافية.

مشكلة البحث

تعد الهجرة أحد المشاكل الاساسية التي يتعرض لها الانسان في حياته وخاصة اذا كان مجبر عليها كما حدث في مدينة الموصل خلال الحقبة الزمنية ٢٠١٤-٢٠١٧ وهذا مما دعنا الى دراسة هذه المشكلة والتعمق بها باستخدام نظم المعلومات الجغرافية للتوصل الى العوامل

السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعوامل الاثنوغرافية التي اجبرت السكان على الهجرة من مدينتهم و الذهاب الى مدن اخرى.

فرضيات البحث

يمكن صياغة فرضية البحث وفقا للخطوات التالية:

١. للعوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعوامل الاثنوغرافية تأثير على حركة هجرة سكان محافظة نينوى.
٢. إن عامل المسافة له تأثير في حركة السكان وانتقالهم من بين محافظات القطر.
٣. حقَّقت نظم المعلومات الجغرافية دور حقيقي في ايجاد العلاقة المكانية بين حركة السكان وأماكن تواجدهم من خلال اعطاء صورة حقيقية مدركة عن حركتهم ومدى تأثيرها على السكان و المناطق المتواجدين فيها.

أهمية البحث

تنبع أهمية هذا البحث في التوصّل الى تحليل الحركة المكانية للسكان في محافظة نينوى من خلال توضيح هذه الحركة ومدى تأثيرها على السكان من المحافظة وعلى حياتهم الاجتماعية والاقتصادية وما تابعه من تأثيرات على منطقة الوصول وتحديد مدى الضغط المتزايد على الخدمات العامة والخدمات الصحية والاقتصادية لهذه المناطق.

هدف البحث

في إطار منهجية البحث والإطار الفكري المستعمل في هذه الدراسة، أمكن تحديد الأهداف التي تسعى الدراسة للوقوف عليها فيما يأتي:

١. التعرّف على مفهوم الهجرة القسرية وما هي العوامل (الدوافع) المؤثرة فيها.
٢. التعرّف على التوزيع الجغرافي لحركة نازحي محافظة نينوى.
٣. تحديد دور نظم المعلومات الجغرافية في اعداد خرائط توضيح حركة المهاجرين الى المدينة.

منهج البحث

اعتمد البحث على المنهج العلمي الاستقرائي من الجزء الى الكل للوصول إلى نتائج علمية دقيقة في تحديد حركة المهاجرين من السكان عن طريق اعداد خرائط توضيح حركتهم من محافظة نينوى.

حدود منطقة الدراسة

لتوضيح منطقة الدراسة فقد تم تمثيلها إلى

١. حدود منطقة الدراسة مكانيا: تقع محافظة نينوى في الجزء الشمالي الغربي من العراق وهي تمتد بين خطي طول (٤١ْ٢٠ٌ) و (٤٤ْ٠٠ٌ) شرقا، وعند دائرتي عرض (٣٦ْ٠٠ٌ) و (٣٧ْ١٢ٌ) شمالا.وتقسم محافظة نينوى الى عشرة اقضية ومركز محافظة نينوى هي مدينة الموصل، ينظر للخارطة رقم (١)

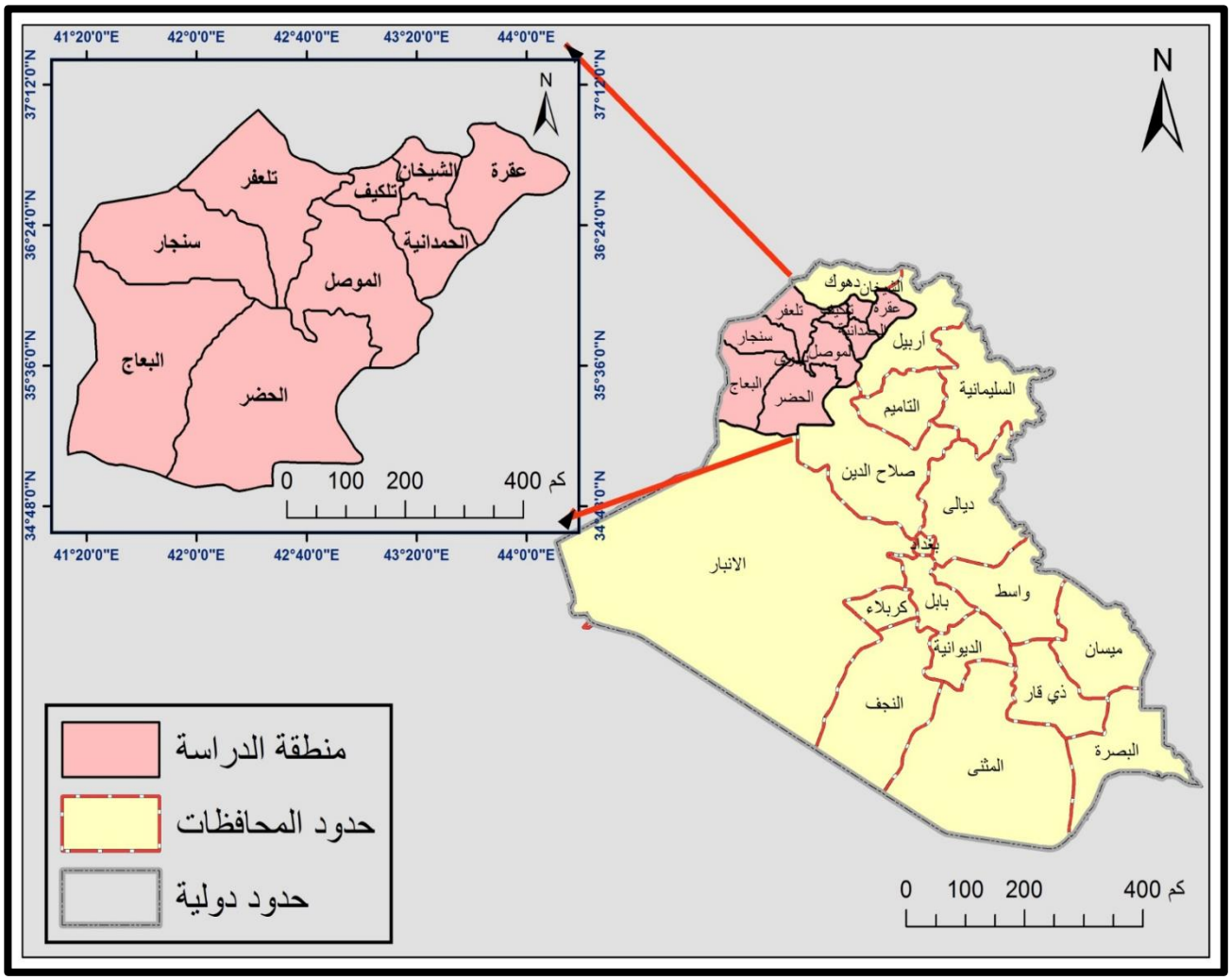

الخارطة رقم (١) حدود منطقة الدراسة

الهجرة القسرية ودوافعها

١-١مفهوم الهجرة القسرية

لغرض الوصول الى مفهوم شامل للهجرة القسرية لا بدَّ من اعتبار تعريف الأمم المتحدة كمدخل للولوج في تفاصيل الهجرة القسرية حيث ينصُّ على أن (الهجرة شكل من اشكال الانتقال

الجغرافي او المكاني المتضمن تغير دائم لمحل الإقامة الاعتيادية بين وحدة جغرافية واخرى (خفاف والريحاني، ١٩٨٦، ٢٨٨) كما انها حركة انتقال السكان من ارض تدعى منطقة الاصل الى منطقة أخرى تدعى منطقة الوصول ويتبع في تلك الحركة تغيير في محل الاقامة وتختلف تلك الحركة من حيث مدى المسافة المقطوعة والزمن الذي تستغرقه) (الحديثي، ٢٠٠٠، ٢٨٨)

والهجرة القسرية واحدة من أشكال الانتقال الجغرافي للسكان تحدث في مناطق عديدة من العالم ولأسباب شتى. وعلى هذا الاساس يمكن اعطائها تعريفا يتلاءم مع وخصائصها، على انها النزوح الاجباري (الاضطراري او اللا اختياري) للسكان بصورة فردية او جماعية لأسباب طبيعية او اقتصادية او سياسية او دينية قاهرة يترتب جراءها تغيير محل الاقامة بصورة مؤقتة او دائمية تبعا لذلك يمكن تصنيف الهجرة القسرية إلى نوعين:

١-١-١ انواع الهجرة القسرية

١- الهجرة القسرية الخارجية: تعني انتقال السكان المهجرين واجتيازهم الحدود الدولية وتحدث عندما يشعر السكان بوجود الاضطهاد وعدم المساواة او الضغط على حريته بشكل او باخر او لمطاردته بسبب اعتناقه افكار معينة وربما لتوقّعه حدوث ذلك نتيجة لتغير نظام الحكم في بلده (خفاف والريحاني، ١٩٨٦، ٢٨٨)
٢- الهجرة القسرية الداخلية: هي من أبرز الحركات المكانية للسكان تعرف على انها تغير دائم لمكان الاقامة من بيئة الى اخرى، يقصد الاستقرار في بيئة جديدة او انها تغير في محل الميلاد ومكان الاقامة الاعتيادية من منطقة سجل مدني الى منطقة سجل مدني آخر وتحدث بصورة خاصة نتيجة مظاهر العنف و الاضطهاد الطائفي في بلدان ذات التنوع الاثني والعرقي و الديني والتي تعد من اخطر انواع الهجرة لما يترتب على اساسها من آثار اقتصادية وديموغرافية واجتماعية كبيرة لا تقتصر على منطقة الاصل بل حتى على منطقة الوصول (القطب، ١٩٨٦، ٥)

١-١-٢ خصائص الهجرة القسرية: (الساعدي، ٢٠٠٩، ٥)
١- انها هجرة جماعية أكثر من كونها فردية، حيث انها تشمل كافة الفئات العمرية للسكان.

٢- انها هجرة اجبارية ليست اختيارية تحدث لظروف قاهرة خارجة عن ارادة السكان، فظروف العنف والتمييز الطبقي تدفع الانسان تلقائيا الى النفور ومغادرة منطقة الاصل الى ما نطق تؤمن له السكن الامن.
٣- إنها هجرة عشوائية غير منتظمة وغير منظمة تخضع بصورة تامة للمؤثرات الخارجية.
٤- تكون على شكل تيارات متقابلة تأخذ اتجاهات عكسية (مناطق طاردة تجذب في الوقت ذاته نازحين اخرين).
٥- تكون على شكل دفعات سريعة فجائية تتناسب مع الوضع الراهن.
٦- تكون من اقليم الى آخر او أحيانا تجتاز البلاد.

كافة هذه الخصائص تنطبق على الهجرة القسرية التي حدثت في محافظة نينوى فهي إجبارية أسرية جماعية غير منتظمة وحدثت بين المحافظات وأيضا داخل المحافظة نفسها، ومن هذا المفهوم يتضح لنا أن الحركة المكانية لنزوح سكان محافظة نينوى ينطبق عليها نوع الهجرة الاجبارية او القسرية وأن حركة هؤلاء السكان لم تحصل اعتباطا او رغبة من سكان المحافظة بالنزوح وإنما أتت تحت ضغوط أجبرت السكان على الهجرة وترك ديارهم وأرضهم والبحث عن مكان أكثر استقرارا وامنا يستطيعون العيش فيه.

وتأكيداً لذلك فقد بلغ مجموع نازحي محافظة نينوى (١، ٦٤١، ٢٦٤) فرداً، وبلغ عدد الذكور من المجموع الكلي (٩٨٥، ١٤٦) فردا في حين بلغ اعداد الاناث (٦٥٦، ١١٨) فردا.

١-٢ دوافع الهجرة القسرية

يطلق بعض الباحثين والمهتمين بعلم الديموغرافيا بالعوامل المؤثرة في الهجرة القسرية والبعض الآخر يطلق عليها بدوافع الهجرة القسرية وكلا المفهومين يؤديان الى نفس المعنى.

وعليه يمكن تقسيم دوافع الهجرة في منطقة الدراسة على قسمين هما:
١) العوامل الطاردة:

وتكون في منطقة الاصل وهي تؤدي الى دفع السكان الى مغادرة المكان الى مناطق اخرى تسمى منطقة الوصول يختارها الفرد لأسباب معينة، وتتحدَّد بعدد من العوامل منها:
١- العامل السياسي:
يؤدي العامل السياسي دورا في اجبار السكان على ترك مناطقهم الاصلية و البحث عن مناطق اكثر امنا واستقرارا وذلك عندما يشعرون بوجود الاضطهاد او عدم المساواة او سلب حقوقهم او الضغط على حريتهم او مطاردتهم بسبب اعتناقهم افكار معينة، فقد تفاقم العامل السياسي بشكل

كبير وسلبي في خلق الهجرة القسرية في الآونة الاخيرة او الفترة الاخيرة من الزمن. (الدوري، ٢٠٠٥، ٢٣٤)

٢- العوامل الاثنوغرافية:

ترتبط الخصائص الاثنوغرافية ارتباطا وثيقا بعمليات التهجير القسري و حجمها، وعادة يميل السكان الى الهجرة الى المناطق التي يتكلم السكان لغتهم والمنطقة التي يدين سكانها بديانتهم او مهنتهم كذلك الى المناطق التي يماثل انحدارهم العرقي لكي لا يتعرض الى مشاكل متوقعة كالتعصب العنصري او الديني (فليجة، ١٩٨٢، ١٥٩) وهذا ما حدث في بعض محافظات العراق بعد عام ٢٠١٤م وذلك بسبب الاحتقان الطائفي والمذهبي الذي كان لدخول العناصر المتطرفة التي فرقت بين المذاهب الدينية التي أدّت الى نزوح اعداد كبيرة من السكان إلى مناطق أكثر استقرارا وأمنا.

٣- العوامل الاقتصادية:

لتدهور الوضع الاقتصادي وتفشي البطالة وعجز الفرد على توفير المتطلبات الاقتصادية تدفع بالفرد الى الهجرة والانتقال من منطقة الاصل الى مناطق أكثر استقرارا اقتصاديا وتوفر فرص عمل وتؤدي إلى الرفاهية الاقتصادية للفرد وللعائلة والمجتمع ككل. حيث كان لفقدان العديد من سكان محافظة نينوى مصادر رزقهم وتدنّي الحالة الاقتصادية للمنطقة نتيجة الحصار الذي فرضته الجماعات المسلحة الخارجة عن القانون هذه من جهة، ومن جهة أخرى انقطاع رواتب الموظفين التي تزودها الحكومة المركزية لسكان المنطقة نتيجة خروج المحافظة عن سيطرة الدولة كل هذا دفع بالسكان الى الهجرة الى باقي محافظات العراق.

٤- العوامل الاجتماعية:

ترتبط العوامل الاجتماعية في الغالب بالظروف الاقتصادية السائدة، كما أن تدني الخدمات الاجتماعية التي توفرها الدولة تعتبر عامل طرد للسكان وانتقالهم الى مناطق اكثر استقرارا اجتماعيا، كما أن مدى تأثير العوامل الاجتماعية في الهجرة أمر نسبي يرتبط بنظرة الفرد وتقييمه لها. (عيانة، ١٩٨٩، ١٥٦)

٢) العوامل الجاذبة: (الدوري، ٢٠١٥، ٢٣٥)

١- الوضع الامني المستقر يسمح للمهجر السكن فيها.
٢- وجود تقارب مذهبي وعرقي ووجود صلات قرابة بين من يهاجر وبين السكان الاصليين.
٣- توفر فرص عمل مما تعمل الى جذب السكان وخاصة الفئة العمرية المتوسطة التي تتمثّل بالشباب الذين يبحثون عن فرص عمل جيدة تساهم في توفير متطلباتهم.
٤- توفير خدمات الضرورية اللازمة ومنها السكن والخدمات الصحية والتعليمية.

التحليل المكاني لحركة السكان المهاجرين من محافظة نينوى ووفقا للمحافظات

تعتبر ازمة المهاجرين التي أصابت سكان محافظة نينوى للفترة من ٢٠١٤ – ٢٠١٦من أكثر الحركات المكانية التي قام بها سكان المحافظة حيث لم يشهد التاريخ مثيل لها، كما انها اتصفت بحركة جماعية كبيرة وفجائية مما أدت الى تزايد اعداد السكان المهاجرين من منطقة الاصل (نينوى) الى مناطق الوصول (محافظات العراق) وعليه أدت الى الضغط على الحكومة المركزية لتوفير متطلبات السكان النازحين وكذلك الضغط على الخدمات العامة والصحية والتعليمية.

وعليه يمكن دراسة اعداد المهاجرين الذين فرو من محافظة نينوى الى باقي محافظات العراق نتيجة للظروف التي مرت بها المحافظة للوقوف على نسبة السكان المهجرين قسرا إلى باقي المحافظات وما هي نسبة كل محافظة من اجمالي النازحين داخليا.

إذ بلغ مجمع السكان المهاجرين من محافظة نينوى (٢٧٣، ٥٤٤) عائلة أي (١، ٦٤١، ٢٦٤) فردا ووفقًا مصفوفة تتبع الهجرة ، ومن ملاحظة الجدول رقم (١) والشكل رقم (١) يظهر إن نصف اعداد المهاجرين من محافظة نينوى والبالغ عددهم (١٥٢، ٦٩٠) عائلة أي بنسبة (٥٥.٨١)% هاجرو داخل المحافظة نفسها وهذا ما سنشير إليه في المبحث الثالث. في حين احتلت محافظة دهوك النصيب الاكبر من مهاجري محافظة نينوى إذ بلغ عدد النازحين (٥٩، ٨٠١) عائلة وبنسبة (٢١.٨٦)% وهذا يفسر لقرب محافظة دهوك الى مدينة الموصل أي أن المسافة لعبت دور في هجرة السكان كما ان النزوح الاكبر حصل في بداية سقوط الموصل بيد المسلحين الخارجين عن القانون باتجاه مدينة دهوك واسقرار أكثر العوائل في المدينة ذاتها كما أن الرابط الأسري والاجتماعي بين المحافظتين كان له دور في اعداد النازحين. واحتلت اربيل المركز الثاني من اعداد النازحين من محافظة نينوى الى باقي المحافظات حيث بلغ عدد العوائل (١٦، ٨٣٦) وبنسبة (٦.١٥)% اذ تعتبر اربيل عاصمة اقليم كردستان وهي قاطبة لحركة السكان وتنقلهم كما ان للاستقرار الامني وتوفر فرص العمل ادى بدوره الى استقرار العوائل المهاجرة في المدينة نفسها. وتاتي النجف في المرتبة الرابعة في اعداد المهاجرين اليها اذ بلغ عدد العوائل النازحة اليها (٩، ٨٠٢)وبنسبة (٣.٥٨)% وهذا يفسّر عامل الاثنوغرافي لما له دور في نزوح السكان الى هذه المحافظة وذلك للتشابه المذهبي و القومي لهؤلاء السكان من منطقة الاصل الى منطقة الوصول اذا كان للتهجير القسري لسكان نينوى على اساس المذهب له دور في عملية الهجرة ، ثم يليها محافظة كربلاء ومحافظة بغداد وبنسب متقاربة وتليها باقي المحافظات وصولا الى اقل محافظة جاذبة للسكان وهي محافظة الانبار وبعدد (٩٣) عائلة وبنسبة (٠.٠٣)% وهذا يفسر أن المحافظة كانت تشهد عمليات هجرة هي ايضا وذلك نظرا لاندلاع الحرب فيها وعدم استقرارها أمنيا حيث كانت خارجة عن سيطرة الحكومة المركزية.

الشكل رقم (١) نسبة كل محافظة من اعداد مهاجري محافظة نينوى للفترة ٢٠١٤- ٢٠١٧

المصدر: الشكل من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول رقم (١)

الجدول رقم (١)الحركة المكانية لمهاجري سكان محافظة نينوى داخلياً للفترة ٢٠١٤-٢٠١٧

المحافظات	أعداد العوائل	أعداد الأفراد	النسبة المئوية %
نينوى	**152690**	**916140**	**55.81**
دهوك	**59801**	**358806**	**21.86**
اربيل	**16836**	**101016**	**6.15**
كربلاء	**9802**	**58812**	**3.58**
النجف	**8782**	**52692**	**3.21**
بغداد	**7913**	**47478**	**2.89**

كركوك	4477	26862	1.63
بابل	2908	17448	1.06
السليمانية	2564	15384	0.93
القادسية	2335	14010	0.85
واسط	1911	11466	0.69
صلاح الدين	1261	7566	0.46
ذي قار	692	4152	0.25
البصرة	601	3606	0.21
المثنى	396	2376	0.14
ميسان	375	2250	0.13
ديالى	107	642	0.039
الانبار	93	558	0.033
المجموع	273544	1641264	100%

(١).المصدر من عمل الباحث بالاعتماد على مصفوفة تتبع النزوح التابعة للامم المتحدة**iom _dtm** الجولة ٤٠ وعلى الرابط **www.iomiraq.net/dtm**.

يتضح مما سبق أن للعوامل السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية والعوامل الاثنوغرافية أدت دورًا في تحديد حركة نزوح سكان محافظة نينوى بالإضافة الى عامل المسافة او البعد عن المحافظة لها ايضا تأثير

في وجهة حركة السكان من منطقة الاصل الى مناطق الوصول وهذا الحركة المكانية التي قام بها السكان اثرت بشكل او بأخر على مناطق الوصول اذ زاد الضغط على الخدمات الصحية والتعليمية والخدمات العامة مما تطلب من الحكومة توفير مستلزمات الحياة لهؤلاء السكان الذين اجبروا على ترك أراضيهم ومنازلهم قسرا بفعل الاحداث التي مرت بها نينوى.

ولتفسير الصورة اوضح تم تقسيم جهات حركة نازحي محافظة نينوى الى باقي المحافظات الى أربع فئات ووفقا عدد الافراد وكما موضَّح في الخريطة رقم (٢) وكما يلي:

١. الفئة اقل من ٧٥٠الف فرد: وتتضمن سبعة محافظات وهي صلاح الدين، ذي قار، المثنى، ميسان، البصرة، ديالى، الانبار.
٢. الفئة التي تتراوح من ٧٥٠ الى ٢٦٨٠ الف فرد: وتتضمّن خمسة محافظات استقطبت نازحي نينوى وهي محافظة كركوك، بابل، السليمانية، واسط، الديوانية.
٣. الفئة التي تتراوح من ٢٦٨١ الى ١٠٠٠٠٠ الف فرد: وتتضمن اربع محافظات وهم محافظة اربيل وكربلاء وبغداد والنجف.
٤. الفئة اكثر من ١٠٠٠٠٠ الف فرد: وتضمنت محافظة واحدة والتي استحوذت على اكثر النازحين من محافظة نينوى وهي محافظة دهوك.

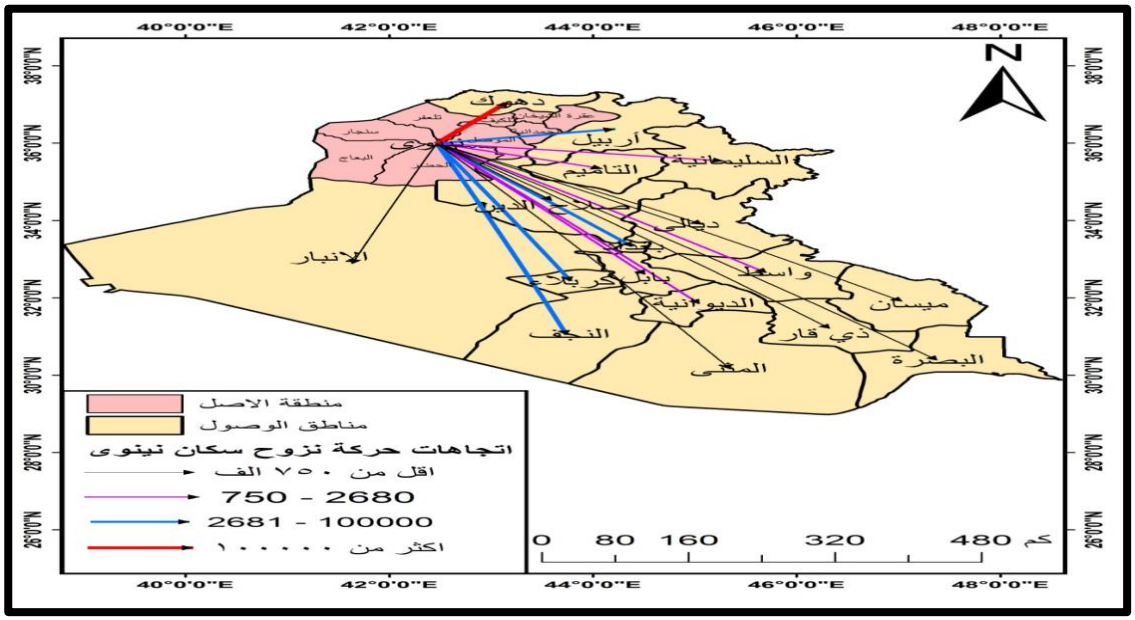

الخارطة رقم (٢) اتجاهات حركة الهجرة سكان محافظة نينوى وحسب المحافظات للفترة ٢٠١٤-٢٠١٦

الحركة المكانية لمهاجري محافظة نينوى داخل المحافظة ووفقا للمخيمات

قد كان للحركة المكانية التي قام بها سكان محافظة نينوى وبأعداد هائلة وتفاقم أزمة الهجرة مع بداية اندلاع العمليات العسكرية لتحرير المحافظة وترك الكثير من سكان المحافظة مساكنهم إن كان على مستوى المدينة او على مستوى الاقضية والنواحي التابعة لمحافظة نينوى الاثر على انشاء المخيمات وتهيئتها لاستيعاب الكم الهائل من عوائل المحافظة.

ونظرا للأعمال التي قامت بها الحكومة العراقية من انشاء المخيمات، وكذلك المنظمات الانسانية التي كان لها الدور الاكبر والفعال في تأسيس المخيمات لإيواء المهاجرين وتوفير الاحتياجات و المستلزمات السكنية لهؤلاء المهاجرين. كما لا ننسى بالذكر دور وزارة الهجرة المهجرين العراقية على تتبع أماكن وجود المهاجرين للوقوف على الاعداد السكانية المهاجرة من محافظة نينوى لتوفير متطلبات العوائل المهجرة.

إذ بلغ أعداد العوائل النازحة الى داخل محافظة نينوى ووفقا للمخيمات (١٥٢٦٩٠)الف عائلة اي بمجموع (٩١٦١٤٠)الف فرداً وبنسبة (٥٥.٨١)% من مجموع مهاجري المحافظة داخلياً، ونظرا لهذه الاعداد الكبيرة مما تطلب البحث عن الاسباب التي ادت الى استقطاب هذه المخيمات الكم الهائل من مهاجري محافظة نينوى.

٣-١ التوزيع المكاني للمخيمات في محافظة نينوى وحسب الاقضية

ويتضح من الجدول رقم (٢) والخارطة رقم (٣) اعداد المخيمات التي تم انشائها في محافظة نينوى. حيث بلغ عدد المخيمات الجاهزة للإيواء (٢٦) مخيم وهي موزعة على خمسة اقضية تابعة لمحافظة نينوى.

وبالنظر على الخارطة رقم (٣) يبيِّن التمركز المكاني للمخيمات في الاقسام الشرقية والشمالية الشرقية من محافظة نينوى جاء لعدة اعتبارات يأتي في مقدمتها:

١. إن هذه المناطق تعتبر من المناطق الاولى في عملية تحريرها عسكريا مما ادى الى استقرارها وانشاء المخيمات فيها.
٢. إن الموقع الجغرافي لهذه المناطق اتاح لها فرصة انشاء المخيمات فيها من حيث قربها من محافظات العراق ولاسيما اربيل ودهوك والعاصمة بغداد لتوفير المستلزمات الطبية و الغذائية والاقتصادية لنازحي محافظة نينوى.
٣. إن تواجد المنظمات الانسانية في محافظة اربيل ودهوك ادى الى تمركز المخيمات في هذه الاماكن التي كانت اداة فعالة في تجهيز المخيمات.
٤. كما تعد المناطق الغربية من المحافظة مناطق تماس مع الجمهورية السورية إذ تعد مناطق نزاعات واندلاع الحروب فيها مما أدى الى غياب المخيمات فيها.

الجدول رقم (٢) التوزيع المكاني للمخيمات في محافظة نينوى وحسب الاقضية

القضاء	اسم المخيم	أعداد المخيمات
عقره	مخيم بردرش	**2**
	مخيم ماملیان	
الحمدانية	**M**١ مخيم الخازر	**8**
	M٢ مخيم الخازر	
	U٢ مخيم حسن شامي	
	U٣ مخيم حسن شامي	
	مخيم السلامية ١	
	مخيم السلامية ٢	
	مخيم السلامية نمرود	
	مخيم جامكور	
الشيخان	مخيم ايسيان	**5**
	مخيم شيخان	
	مخيم نركزلية ١	
	مخيم نركزلية ٢	
	مخيم مام رشان	
تلكيف	مخيم كرماوه	**1**
الموصل	مخيم الجدعة١	**10**
	مخيم الجدعة ٢	

	مخيم الجدعة ٣	
	مخيم الجدعة ٤	
	مخيم الجدعة ٥	
	مخيم الجدعة ٦	
	مخيم حمام العليل	
	مخيم حمام العليل ٢	
	مخيم الحاج علي	
	مخيم قاعدة القيارة الجوية	
	المجموع	**26**

الخارطة رقم (٣)التوزيع المكاني للمخيمات في محافظة نينوى وحسب الاقضية

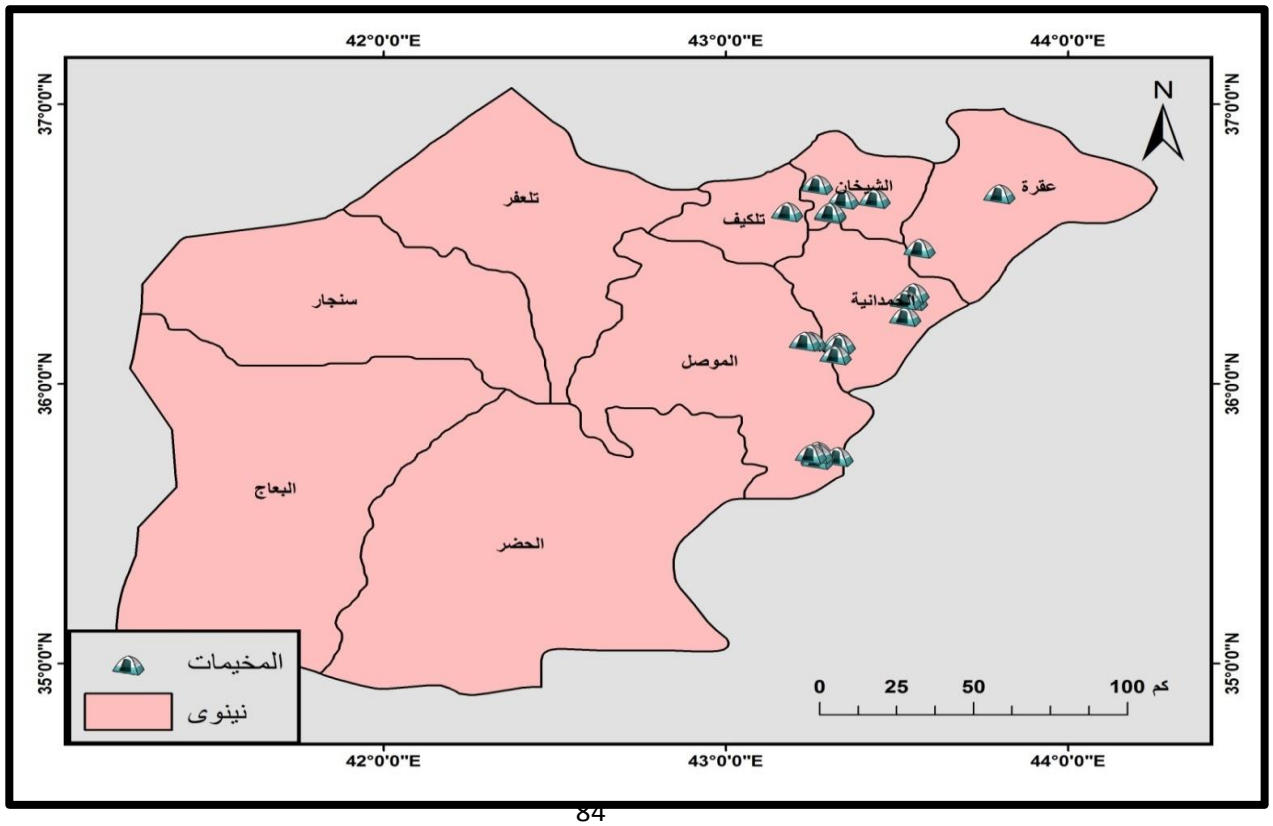

٣-٢الحركة المكانية لسكان محافظة نينوى ووفقا للاقضية

نتيجة للنزوح الكبير الذي حصل في محافظة نينوى مما اقتضى توفير سكن ملائم يتناسب مع الظروف التي مرت بها المحافظة وعلى هذا قامت وزارة الهجرة والمهجرين وبمساعدة المنظمات الانسانية التابعة للأمم المتحدة في تجهيز مخيمات للنازحين الذين فروا من ديارهم نتيجة لاندلاع أعمال العنف التي قام بها المسلحون الخارجون عن القانون، بالإضافة الى الاعلان عن بدء تحرير المناطق واعلان الحرب مما ادى الى زيادة حجم النازحين في المخيمات مما تطلب انشاء العديد من المخيمات الإضافية لاحتواء السكان، وهذا ما حدث بالفعل حيث تم توسعة مخيم الجدعة في قضاء الموصل الى ان وصل الى ستة مخيمات.

بناء على ما تقدم يمكن تقسيم اعداد المهاجرين الى المخيمات ووفقا لكل قضاء من محافظة نينوى التي تم انشاء المخيمات فيها وكما يلي:

١. قضاء عقرة: اذا بلغ عدد العوائل المهاجرة الى مخيم عقرة (٤٩٦) عائلة
٢. قضاء الحمدانية: حيث بلغ اعداد العوائل المهاجرة الى قضاء الحمدانية ووفقا للمخيمات الى (١٦٠٥٣) عائلة.
٣. قضاء الشيخان: حيث بلغ عدد العوائل المهاجرة داخل القضاء ووفقا للمخيمات الى (٥٥٥٥) عائلة.
٤. قضاء الموصل: بلغ اعداد العوائل المهاجرة إلى قضاء الموصل الى (٣٥٥٧٦) عائلة، حيث استحوذ على النصيب الاكبر من مهاجري سكان نينوى، وهذا يدل على اعداد المخيمات التي تم انشائها لتستوعب اعداد اكبر من المهاجرين اذ بلغ اعداد المخيمات في هذا القضاء الى عشرة مخيمات وتم الاشارة اليه مسبقاً.
٥. قضاء تلكيف: بلغ اعداد المهاجرين الى (٧٧٠) عائلة. من ملاحظة الخريطة رقم (٤) يتضح نسبة كل قضاء من اعداد النازحين من محافظة نينوى الى مخيمات القضاء.

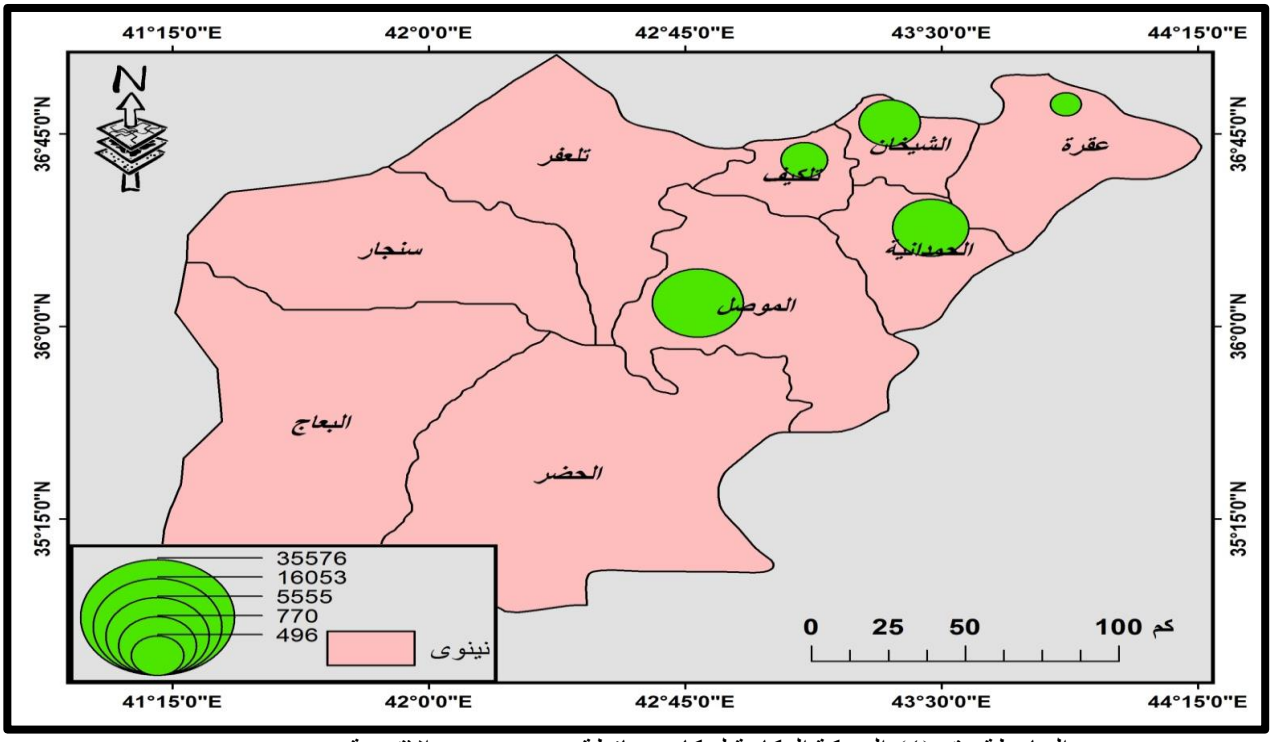

الخارطة رقم (٤) الحركة المكانية لسكان محافظة نينوى وحسب الاقضية

المصدر: الخريطة من عمل الباحث بالاعتماد على مصفوفة تتبع الهجرة **iom**، مصدر سابق، ص١٥.

٣-٣ التركيب النوعي للمهاجرين ووفقا للأقضية:

لأن الهجرة القسرية الوافدة الى منطقة الدراسة هي هجرة جماعية فلا بدَّ أن يكون هناك اختلاف او تمايز في التركيب النوعي لمهاجري سكان محافظة نينوى، وان كان هناك اختلاف فهو نسبي محدود لان السكان هاجرو بشكل جماعي وافراد مع اسرهم.

من ملاحظة الجدول رقم (٣) يتبين ان عدد الذكور مقارب لعدد الاناث على الرغم من ارتفاع اعداد الذكور بشكل نسبي وعلى مستوى الأقضية، حيث بلغ مجموع الذكور المهاجرين (١٨٩٧٥٣) نسمة في حين بلغ مجموع الاناث (١٦٠٩٤٧) نسمة في جميع مخيمات الهجرة ، وكما ان هناك ارتفاع في اعداد المهاجرين في قضاء الموصل فقد سجَّلت ايضا اعلى نسبة عدد الذكور فيها اذ بلغت (١١١٧٨٣) نسمة بينما كان عدد الاناث (١٠١٦٧٣) نسمة وسجلت ادنى عدد للجنسين في قضاء عقرة حيث بلغ عدد الذكو فيها (١٧٢٠) في حين بلغ عدد الاناث (١٢٥٦) نسمة. وكما هو مبين في الخريطة رقم (٥)

الخريطة رقم (٥) التركيب النوعي للمهاجرين في منطقة الدراسة ووفقا للأقضية

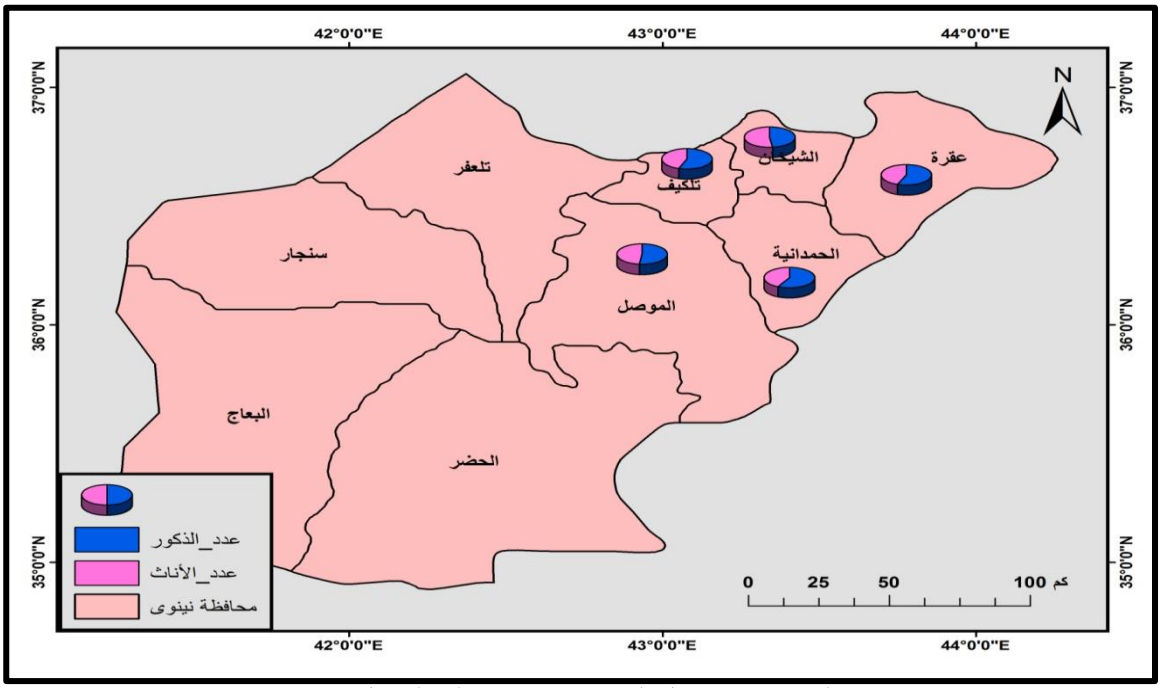

المصدر من عمل الباحث بالاعتماد على الجدول رقم (٣)

الجدول رقم (٣) التركيب النوعي للمهاجرين وحسب الأقضية

القضاء	عدد العوائل	عدد الذكور / نسمة	عدد الأناث / نسمة	المجموع
عقرة	**496**	**1720**	**1256**	**2976**
الحمدانية	**16053**	**57820**	**38498**	**96318**
الشيخان	**5555**	**15790**	**17540**	**33330**
الموصل	**35576**	**111783**	**101673**	**213456**
تلكيف	**770**	**2640**	**1980**	**4620**
المجموع	**58450**	**189753**	**160947**	**350700**

المصدر من عمل الباحث بالاعتماد على مصفوفة تتبع الهجرة التابعة للامم المتحدة**iom _dtm** وعلى الايميل **iraqdtm@iom.net**

الاستنتاجات

من خلال ما تقدم به البحث تم التوصُّل الى عدة حقائق يمكن عدها نتائج البحث المنجز وكما يلي:-

١. إن ظاهرة الهجرة القسرية تحدث لعوامل إجبارية غير طوعية تدخل فيها عدة عوامل خارجة عن إرادة السكان حيث لا يستطيع مقاومتها تتمثَّل بالعامل السياسي وعامل الحروب.
٢. إنها هجرة جماعية وليست فردية وأن كثيرًا من الخصائص قد لا تظهر في مثل هذه الهجرات.
٣. وصل مهاجرو محافظة نينوى إلى أغلبية المحافظات العراقية وذلك للأعداد الكبيرة لسكان محافظة نينوى.
٤. استحوذت محافظة دهوك على النصيب الأكبر من مهاجري محافظة نينوى.
٥. بلغ ما يقارب النصف من مهاجري محافظة نينوى الذين استقروا في المخيمات التي تم إنشاؤها داخل أقضية نينوى التي لا تتوفر فيها أبسط مقومات الحياة.

التوصيات.

من خلال الاستنتاجات التي توصَّل اليها الباحث تم التوصل الى صياغة هذه المقترحات من اجل التغلب على المشاكل التي خلفها النزوح:-

١. تحسين الوضع الامني ورفع كفاءته في المناطق التي جاء منها النازحون بالشكل الذي يضمن العودة السريعة لهم و العيش في أمان.
٢. إعادة اعمار كل المناطق التي دُمِّرت جراء العمليات العسكرية وارساء البنية التحتية للمدينة، وذلك عن طريق التخطيط، ووضع الخطط المستقبلية لكي تنهض مدينة الحدباء من جديد بصورة اجمل وافضل.
٣. توفير الخدمات الاساسية والضرورية لسكان محافظة نينوى من الخدمات الصحية و التعليمية لاعادة المهاجرين باسرع فترة ممكنة الى مناطقهم.
٤. تحقيق نوع من التقارب بين أطياف المجتمع العراقي وبث روح التسامح بين المجتمع من خلال وسائل الاعلام والمؤسسات الدينية وعلماء الدين ويكون للدولة الدور الاكبر في تطبيق القوانين بحق المخالفين والخارجين عن القانون.

قائمة المصادر

أولا: الكتب

١. احمد علي إسماعيل، أسس علم السكان، ط٥، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦٤.
٢. احمد نجم الدين فليجة، جغرافية سكان العراق، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، ١٩٨٢.
٣. صفوح الخير، البحث الجغرافي ومناهجه وأساليبه، دار المريخ، الرياض، ١٩٩٠،
٤. طه حمادي ألحديثي، جغرافية السكان، دار الكتب للطباعة و النشر، الموصل، ٢٠٠٠.
٥. عبد علي خفاف و عبد مخمور الريحاني، جغرافية السكان، مطبعة جامعة البصرة، ١٩٨٦.
٦. فتحي محمد أبو عيانة، دراسات في الجغرافية البشرية، مطبعة دار المعرفة، الإسكندرية، ١٩٨٩.

ثانيا: البحوث في المجلات والدوريات العلمية

١. اسحق القطب، الهجرة من الريف إلى المدن في الوطن العربي، المعهد العربي للإنماء والمدن، المؤتمر الخامس، مدينة الرباط، المملكة المغربية، ١٩٨٦.
٢. حسين كريم محمد ألساعدي، التحليل المكاني للهجرة القسرية الوافدة إلى مدينة الكوت، مجلة كلية التربية، واسط، ٢٠٠٩، العدد ١.
٣. عبد الباسط عبد المعطي، الهجرة الريفية والحضرية، وحدة البحوث والدراسات السكانية، جامعة الدول العربية، العدد ١٣، القاهرة، ١٩٩١.
٤. منيب مشعان احمد الدوري، خصائص الهجرة القسرية الوافدة إلى مدينة تكريت بعد ٢٠٠٣م، مجلة آداب الفراهيدي، العدد (٢١) اذار، ٢٠١٥

ثالثا: شبكة المعلومات الدولية
١. مصفوفة تتبع النزوح التابعة للامم المتحدة **Iraq_IOM_DTM**
(http://www.iomiraq.net/dtm)
٢. مصفوفة تتبع النزوح التابعة للامم المتحدة **Iraq_IOM_DTM** الجولة ٤٠

(http://www.iraqdtm@iom.net)